البوطي ومنهجه في كتاب فقه السيرة النبوية ومختصر الخلافة الراشدة

Al-Bouti and his approach in the book *Fiqh al-Sirah al-Nabawiyyah* and *Mukhtasar al-Khilafah al-Rashidah*

م. م. زينب نزار عبد الأمير*

Zainab Nizar Abdul Amir*

الملخّص:

يسلط هذا البحث الضوء على نبذة مختصرة عن محمد سعيد البوطي ومنهجه في كتابة السيرة النبوية من خلال كتاب فقه السيرة النبوية ومختصر الخلافة الراشدة وبيان المنهج الاستنباطي وتوضيح الطريقة التي سار عليها في الاستنباط من خلال استقراء المواقف والاحكام والسلوكيات التي يستنبط منها الأحكام، وقد اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج اهمها ان منهجه يتيح السهولة واليسر للباحث والقارئ من خلال الاطلاع على المسائل المستنبطة فقد كان يذكر الواقعة ثم الاستنباط منها.

الكلمات المفتاحية: فقه السيرة النبوية، محمد سعيد البوطي، السيرة النبوية.

Abstract:

This research sheds light on a brief overview of Sheikh Al-Bouti and his approach in writing the Prophet's biography through the book *Fiqh al-Sirah al-Nabawiyyah* and *Mukhtasar al-Khilafah al-Rashidah* and the statement of the deductive approach and clarifying the method followed by Sheikh Al-Bouti in deduction by extrapolating the attitudes, judgments and behaviors from which judgments are derived, and I have followed The researcher used the analytical method in this research, and reached a set of results, the most important of which is that Al-Bouti's method allows ease and ease for the researcher and the reader by examining the issues derived from Sheikh Al-Bouti, as he used to mention the incident and then draw conclusions from it.

مقدمة:

يعد محمد سعيد البوطي من رجال الدين المعاصرين الذين عرفوا عن غيرهم في كيفية تناول ومعالجة المسائل العقدية وبطابع تربوي متميز فضلًا عن إلمامه الكبير بمختلف العلوم الإسلامية كالفقه الحديث إلى

* جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم التاريخ، العراق.

Email: alzobaidyzainab@gmail.com

Al-Qadisiyah University / College of Education / Department of History, Iraq. *

جانب الفلسـفة والمنطق واليوم نسـلط الضـوء على منهجه في كتاب فقه السـيرة النبوية وملخص عن الخلافة الراشدة على اعتباره كتاب منهجي ومن ضمن مجال التاريخ الإسلامي.

أهداف البحث:

التعريف بالمنهج الذي اتبعه البوطي في كتابة السيرة النبوية، والوقوف على حيثياته والاستفادة منه في توخي الحقائق.

مشكلة البحث:

تركزت مشـكلة البحث بعدم الاسـتفادة من المنهجية المتبعة من قبل البوطي، واتباع طرق ومناهج غير مكتملة او سلوك طرق لا تمت لواقع البحث العلمي اي صلة، فيقول البوطي: " نجد كل ما يكتبه المدافعين عن الحق في جانب، واصحاب العقول المتحيزة في جانب اخر، ولا نجد شيئا من تلك الأدلة والبراهين يتماسك عليها فما هو السبب؟ فالسبب هو عدم وضع منهج كامل للبحث عن الحقيقة قبل الدخول في اي مناقشة عن الحقيقة ذاتها " [١]

مصادر البحث:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مجموعة من المصـــادر الأولية منها (مذاهب الأحكام في نوازل الحكام) ابن عيّاض، ت ٥٤٤هـ و(سير اعلام النبلاء) للذهبي، ت٧٤٨هـ و(التعريفات) الجرجاني، ت ٨١٦هـ والمراجع الحديثة (الاعمال الكاملة) لمحمد عبده، و(علماء ومفكرون) لمحمد المجذوب، و(الفرق الكلامية) لعلي عبد الفتاح ومجموعة من البحوث ومواقع الشبكة العنكبوتية.

خطة البحث:

تطلبت طبيعة الدراسـة تقسيم البحث إلى مبحثين، الأول ألقينا الضـوء على السيرة الذاتية لمحمد سـعيد البوطي وتقديم دراسـة بيليوغرافية عن حياته ونشـأته، اما المبحث الثاني فتناولنا فيه التعريف بكتاب فقه السـيرة ومختصـــر الخلافة الراشـــدة، ودراســـة منهجية البوطي في كتابه فقه الســـيرة النبوية، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

[١]) كبرى اليقينيات الكونية, دار الفكر, ٢٠١٩, ص٣٧.

المبحث الأول: البوطي: سيرته ونشأته

مدخل:

يعد موضوع السيرة النبوية من المواضيع التي تشكل عماد التاريخ الإسلامي ويقصد بالسيرة النبوية سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وهي علم مختص بجميع ما ورد من وقائع حياته وصفاته الخلقية، إذ تناول كتابة ودراسة السيرة النبوية العديد من المؤرخين القدامى ومؤرخي العصر الحديث إذ كان لكل منهم طريقة واسلوب خاص في كتابة السيرة النبوية ومن اوائل مؤرخي السيرة القدامى: عروة بن الزبير، وابان بن عثمان، وهب بن منبه، شرحبيل بن سعد، محمد بن شهاب الزهري.

وفي الوقت المعاصر تحديدًا عام ١٩٤٩م خرجت مدرسة من عباءة جماعة الاخوان المسلمين[١]، والتي تأثرت بأفكارهم وعرفت بمدرسة فقه السيرة النبوية، إذ تميزت هذه المدرسة بأنها احتفت احتفاء خاص بالسيرة النبوية وبيان الجانب الفقهي منها وذلك نظرًا لبيان الجانب العملي من السنة النبوية وفيها تتجلى شخصية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وفيها يتجسد القرآن، وفيها مواقف من الحياة المختلفة، كالفرح، والحزن، والنصر، والهزيمة، واللين، والشدة.

تميزت هذه المدرسة باستخدامها منهج الاستنباط، فضلا عن المنهج التحليلي ، وبسعة اطلاعها ، وعظم ثقافتها ، ومحاولاتها للتجديد، وجمال الأسلوب ، وسهولة العبارة ، عرضوا السيرة في اجمل بيان ومنطق عقلاني و إذ لم يتعمد رواد هذه المدرسة على كتب المؤرخين القدامى إلا ما ندر منهم، إذ اعتمدوا في اكثر الأحيان على كتب الفقه والحديث وشروحه، إلا ان هذه المدرسة تعرضت للنقد الشديد خاصة من جماعة السلفية [٢] وقد بلغ نقدهم حد التجريح والسخرية ومختلف الاتهامات في كل محفل , ومن اشهر اعلام هذه المدرسة: حسن البنا (نظرات في السيرة النبوية)، و محمد الغزالي (فقه السيرة)، و مصطفى السباعي (السيرة النبوية دروس وعبر)، سعيد حوى (الأساس في السيرة وشيء من فقهها)، محمد سعيد البوطي (فقه السيرة النبوية).

---

[١]) جماعة الاخوان المسلمين: هي منظمة اسلامية دورية اسسها حسن البنا في الاسماعيلية في مصر عام ١٩٢٩م حسب تعريفهم لنفسهم هم جماعة من المسلمين تطالب بتحكيم شرع الله والعيش في ظلال الاسلام وشعارهم السياسي هو (الاسلام هو الحل) ,امام, عبد الله, عبد الناصر والاخوان المسلمون, القاهرة, دار الخيال, ١٩٩٧م,ص ١٨.

[٢]) جماعة السلفية: فكر وحركة اجتماعية دينية عند بعض اهل السنة مضمونها هو ان تحل مشاكل المسلمين عن طريق اتباع منهج السلف وهم المسلمون الاوائل , والمراد بها القرون الثلاثة من عمر الامة الاسلامية وان سبب ذكر القرون الثلاثة لانهم يمثلون ثلاث حلقات الاولى الفئة التي تلقت عقيدة الاسلام ومبادئه من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والثانية تمثل التابعين الذين غمرهم ضياء النبوة باتباعهم لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اما الثالثة وتمثل تابعي التابعين وهذه هي مرحلة انتهاء الصفاء الفكري والايذان بالبدع وتتابعت الفرق الضالة تشذ عن صفوف تلك الفرقتين, البوطي, محمد سعيد, السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي, دار الفكر, ١٩٩٠م,ص ١٠.

عصر البوطي:

يعد محمد سعيد البوطي احد الشخصيات التي برزت في القرن العشرين إذ كانت بداية حياته عصرًا طيبًا قياسًا ما نشهده في أيامنا هذه وعاش البوطي حياة بسيطة ، تمثلت في تحصيله لعلمه وبثه لمحاضراته ولكن في نهاية حياة الدنيوية ومازال إلى يومنا هذا عصر مليئ بالاحداث ، وضعف البلدان، وتداعي الأمم عليها ، وضعف الجانب الاقتصادي وعصر يعاني مما يسمى (بالاحتباس الحراري) وفايروس (كورونا) واضرارهما الوخيمة على جميع العالم بلا استثناء، وعلى كل الجوانب لاسيما البشرية والصحية والاقتصادية كما انه عصر تضررت به سوريا بلاده الام تضررًا كبيرًا أثر تلك الأحداث[١].

سيرته الذاتية:

١- **اسمه:** محمد سعيد بن ملا رمضان بن عمر بن مراد البوطي ، و (ملا) هو لقب معروف في بلاد الشام ، والعراق فيقولون لمن عرف بالتدين او العالم (ملة) بضم الميم او بفتح الميم ، وكان اسم الشيخ البوطي في اول ولادته (فضيل) تيمنًا بالفضيل بن عياض ، الا ان والده غيره إلى (محمد سعيد) استجابة لشيخه ، وذكر البوطي في كتاب (هذا والدي) في الحديث عن لقبه ونسبه :كانت ولادة ابي عام ١٨٨٨م حسب سجلات قيد النفوس، في قرية صغيرة اسمها (جيلكا) تابعة لجزيرة بوطان التي يطلق عليها بالعربية اسم جزيرة ابن عمر ، وهي داخلة في حدود تركيا على مرمى النظر من بلدة عين ديوان السورية ، ولد اب من ابوين كرديين ، اسم ابيه همر واسم جده مراد اذ ان لقب البوطي مأخوذ من جزيرة بوطان.[٢]

٢-ولادته ووفاته:

ولد البوطي في عام ١٩٢٩م /١٣٤٧هـ من ابويين كرديين[٣] وذكر ذلك من خلال كتابه (هذا والدي) ، وفي الحديث عن عائلته ووفياتهم ، فذكر وفاة والدته، فقال:" توفيت والدتي (رحمها الله) في عام ١٩٤٢م بعد معاناتها مع المرض لسنوات طويلة وكان عمري آنذاك ثلاثة عشر عامًا"[٤]. توفي

[١]) بحث منشور, محمد سلمان, مجلة كلية التراث الجامعة, العدد الثالث والثلاثون, في ٢٧/اذار ٢٠٢٢.
[٢]) البوطي: هذا والدي, بيروت, دار الفكر,ص١٣.
[٣]) حياة الامام البوطي يلقيها حفيده الدكتور محمد البوطي عبر شبكة الانترنت, https://youtu.be/zVFluVhOweM
[٤]) ص٥٥.

البوطي في سنة ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م [١]، كانت فترة حياة البوطي اربعة وثمانون عامًا من ١٩٢٩م-١٣٤٧هـ/٢٠١٣م-١٤٣٤هـ. [٢]

٣-نشأته وتعليمه:

ذكر البوطي في حديثه عن نشأته وعلمه :"كانت نشأتي الأولى في جزيرة ابن عمر التابعة لتركيا والواقعة شمال العراق ، الا ان والدي هاجر منها إلى دمشق ولي من العمر قرابة (اربعة سنوات) واستقر بنا المقام في مدينة دمشق ، ثم تابعت دراستي الابتدائية ثم الثانوية ثم إنني رحلت إلى القاهرة لمتابعة دراستي الجامعية ، وشاء الله تعالى ان اتخرج من كلية الشريعة في الأزهر عام ١٩٥٦م ، ثم حصلت على دبلوم في التربية من كلية اللغة في جامعة الأزهر في الذي بعده ، ثم عينت مدرسًا في ثانويات سوريا لمادة التربية الإسلامية عدة سنوات ثم شاء الله تعالى ان انتقل إلى الجامعة معيدًا في كلية الشريعة ، واوفدت من جديد إلى القاهرة للحصول على المؤهل الجامعي على الدكتوراه في اصول الشريعة الإسلامية ، وعينت في سنة ١٩٦٥م مدرسا ، ثم استاذا مساعدًا ثم وكيلًا ، ثم عميدًا لكلية الشريعة، إلى ان انتهى بي المطاف في جامعة دمشق رئيسًا لقسم العقائد والاديان ، وربما كان من الطريف ان يكون اختصاصي في الشريعة الإسلامية وأصولها ثم اكون رئيس لقسم العقائد والاديان، فأنا في الواقع عضو في قسم الفقه الإسلامي ورئيس قسم العقائد والاديان ايضًا ذلك لأنني على الرغم من اختصاصي الدقيق الشريعة الإسلامية واصولها ألا أنني تعلقت بدراسة الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وكتبت في ذلك الكثير من الكتابات فرشحني هذا لأكون رئيس لقسم العقائد والاديان بالإضافة إلى كوني عضو في قسم الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي.[٣]

٤-شيوخه:

كان والد محمد سعيد البوطي هو شيخه الأول الملاّ رمضان وكان البوطي قد ذكر العديد من شيوخ والده في كتاب هذا والدي فقال:" الشيخ محمد سعيد سيدا، والذي كان معروفا بإسم شيخ سيدا ،

[١]) البوطي, برنامج حديث الذكريات مع الشيخ البوطي , www.youtube.com/watchv=A

[٢]) محمد البوطي الحفيد, حياة الشيخ البوطي ويوجد اثناء المحاضرة كتاب الله وعليه دماء الشيخ البوطي https://youtu.be/zVFluVhOweM ,

[١١]المجذوب,محمد , علماء ومفكرون, ص١٠٢

وسـيد محمد الفندكي، والمعروف بالعلم والتواضـع واتيح لي ان اراه في اخر الأربعينات وكان مارا بدمشـق متجهًا للحج إلى بيت الله الحرام ، والملا عبد السلام ، او سيدي الملا عبد السلام اي استاذي"[١]

٥- مؤلفاته:

للبوطي مؤلفات عديدة منها

- الجهاد في الإسلام كيف نفهمه ونمارسه، دار الفكر ، سوريا، ١٩٩٣م
- الحكم العطائية ، دار الفكر ، سوريا، ٢٠١٠م
- منهج الحضارة الإنسانية في القرآن معرفة افاق جديدة، دار الفكر، سوريا، ٢٠١١م.
- كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٧م.
- ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٨م.
- هذا والدي، دار الفكر ، سوريا، ١٩٩٥م.
- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٨م.

المبحث الثاني: منهجه في كتاب فقه السيرة:

المطلب الأول: التعريف بكتاب فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة لمحمد سعيد البوطي

ألّف البوطي كتابه هذا في تحليل أحداث السيرة النبوية، واستخراج ما يتعلق بها من الدلائل والعبر والاحكام، وقد رتبه على مناهج مقرر فقه السيرة الذي اعتمدته جامعة دمشق لطلاب السنة الثانية في كلية الشريعة من جامعة دمشق وهذا المنهج يتلخص بما يلي:

١-مقدمات تتعلق بتعريف السيرة النبوية واهميتها وعلاقة دعوة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بدعوات الأنبياء السابقين.

٢- حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قبل البعثة.

[١]) ص١٥

٣- حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من البعثة إلى الهجرة (الدعوة سرا والحكمة منها، الدعوة جهرا بدون قتال، اسلوب الدعوة في هذه المرحلة والمبادئ التي تؤخذ منه)

٤- الهجرة إلى المدينة

٥- اسس المجتمع الإسلامي الجديد (المسجد، المؤاخاة، الوثيقة)

٦- مرحلة الحرب الدفاعية (الغزوات في هذه المرحلة والعبر والمبادئ التي تؤخذ منها)

٧- مرحلة الجهاد المطلق (صلح الحديبية، الغزوات وفتح مكة، عام الوفود)

٨- وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

٩- تاريخ الخلافة الراشدة واهم الانجازات المتبعة من قبل الخلفاء الراشدين والفتن التي ظهرت خلال حكمهم للعالم الإسلامي.

اما فيما يخص كتاب فقه السيرة النبوية للبوطي ، فكان سبب تأليفه لهذا الكتاب هو ليصبح مادة منهجية بأسلوب تاريخي فقهي مبسط يحاكي مستوى طلبة المرحلة الثانية من الجامعة ، وعلى الرغم من اعتبار الكتاب مادة منهجية معتمدة من قبل وزارة التعليم السورية، الا انه نُقد من قبل محمد الغزالي الألباني في كتاب أسماه في الدفاع عن الحديث النبوي والرد على جهالات البوطي متهمًا مضمون الكتاب بالجهل بالحديث النبوي كون البوطي ذكر السلفية بمسميات اغضبت انصارهم ومنهم الألباني الغزالي ،وعلى الرغم من ذلك وبعد اطلاعنا على كتاب فقه السيرة ومختصر الخلافة الراشدة وجدنا فعلًا ان البوطي لديه العديد من الشطحات التي لا تتناسب مع مقام الأحاديث النبوية الشريفة .

المطلب الثاني: منهج البوطي في كتابة فقه السيرة النبوية:

تعريف المنهج العلمي وفق رأي محمد سعيد البوطي: هو الطريق المنظم الذي يسلكه العقل او التفكير الإنساني في بحثه عن مسألة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة.[١]

على الرغم من الجهود المبذولة من قبل البوطي الا ان ما ذهب اليه من نتائج لم تكن من وح خياله، وانما اتبع منهج الأشاعرة، وهذا ما يتضح في رأيه بالاعتقاد بالنبي، إذ جوز ارسال الرسل من الله

[١]) البكر, عصمت عبد المجيد, اصول البحث, لبنان, ٢٠١٨,ص٤٣؛الجرجاني ,التعريفات,ص٨٣؛بدوي, عبد الرحمن, مناهج البحث العلمي, ص٦٥.

تفضـلًا به على خلقه بلا غرض باعث له تعالى عليه، وما يترتب من ذلك حكم ومصـالح لعباده سبحانه، وهذا عينه ما ذهبت اليه الأشاعرة[١].

وليس ذلك فحســب، بل اتبع البوطي منهج الأشــاعرة في اثبات العقائد في الأنبياء جميعًا، فقال بوجوب الإيمان بهم جميعا وجزم ان اول نبي هو ادم (عليه السلام) مستدلا على ذلك من القران الكريم من قصة ادم (عليه السلام).

وكذلك اعتمد البوطي على منهج استنباط القواعد والاحكام وكانت مصـادره في ذلك، وقد ذكر في مقدمة كتابه فقه الســيرة النبوية: "فضــلت ان اســير على المنهج المدرســي القائم على اســتنباط القواعد والاحكام مبتعدًا عن المنهج الأدبي التحليلي المجرد وذلك لان المجال الذي اقدم فيه الكتاب هو المجال الجامعي وقد وجدت رضــا القرّاء عن هذا المنهج على اختلافهم ما دفعني إلى المزيد من التوســع في هذا المجال" اعتمد كتاب السيرة النبوية على اتباع ما يسمى اليوم بالمنهج الموضـوعي في كتابة التاريخ، فقد كانوا يرون الحادثة التاريخية التي يتم الوصول إلى معرفتها ضمن السند والمتن وفي قواعد الجرح والتعديل المتعلقة بالرواة وتراجمهم واحوالهم ، اما عملية اســتنباط النتائج والاحكام والمبادئ والمعاني من هذه الأخبار، فهي عمل علمي متميز ومسـتقل بذاته ينهض بدوره على منهج وقواعد اخرى من شـأنها تضـبط عملية اسـتنباط النتائج والمبادئ من تلك الأحداث ضـمن قالب علمي يقصـيها عن سـلطان الوهم وشـهوة الارادة النفسية ويذكر البوطي مثالا على ذلك ، فيقول:" ولقد استنبطت من السيرة النبوية طبقا لهذه القواعد احكام كثيرة منها ما يتعلق بالاعتقاد واليقين وما يتعلق بالتشريع والسلوك والمهم بهذا الصـدد ان نعلم انها جاءت منفصــلة عن التاريخ وتدوينه بعيدة عن معناه ومضــمونه وانما كانت نتيجة معناة علمية اخرى نهضت بحد وجودها على البنيان التاريخي.[٢]

فذكر البوطي:" لقد اســتنبطت من احداث الســيرة النبوية وفقا لهذه القواعد احكام كثيرة منها ماله صــله بالاعتقاد واليقين ومنا ما هو متعلق بالتشــريع والســلوك فقد اعتاد البوطي ان يضــع بعد كل حادثة يذكرها في السيرة النبوية استنتاج وقد اسماء بالعبر والعظات وكلها متعلقة بما ذكرناه من القواعد فمثلا في مسـألة الأحكام الشـرعية يذكر الحكم ثم ما اسـتنبطه من هذا الحكم فاتخذ طريقتين أحدهما طريقة عرض الحكم او الحادثة والطريق الثاني الاستنباط من الحكم او الحادثة

[١]) فقه السيرة النبوية. ص١٦١؛السنوسي , ابو عبد الله , شرح ام البراهين؛ شرح محمد بن عمر التلمساني, ص١٣٤.

[٢]) فقه السيرة النبوية, دار الفكر , بيروت,ط١٠, ١٤١١هـ,ص٣٠.

فمثلا بعد حديثه عن هجرة صحابة الرسول (ص) وتوضيحه للعبر والعظات المستفاد منها استدل بقوله تعالى :((ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آوو ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم شيء حتى يهاجروا))[١]

وذكر انه يستنبط من هذه الهجرة حكمان شرعيان:

الأول: وجوب الهجرة من دار الحرب إلى دار الإســـلام وقد ذكر ذلك القرطبي برواية عن ابن العربي: ان هذه الهجرة مفروضــة إلى يوم القيامة، والتي انقطعت بالفتح إنما هي القصــد إلى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم٩ فإن بقي في دار الحرب عصى[٢].

فاســتنباطه من الحكم الأول، فقال: " ومثل ذلك دار الحرب في كل مكان لا يتســنى للمســلم فيه اقامة الشعائر الإسلامية من صلاة وصيام وجماعة واذان وغير ذلك من احكامه الظاهرة فيقصد بذلك انه يجب عليه الهجرة واستدل بقوله تعالى :((ان الذين توفاهم الملائكة لظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مســتضــعفين في الأرض قالوا الم تكن ارض الله واســعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وســاءت مصيرًا)).[٣]

الثاني: وجوب نصــرة المســلمين بعضــهم لبعض مهما اختلفت ديارهم وبلادهم واســتدل بما اتفق عليه العلماء ان المســلمين اذا قدروا على اســتنفاذ المســتضــعفين والمأســورين أو المظلومين من اخوانهم المسلمين في اي جهة من جهات الأرض ثم لم يفعلوا ذلك فقد باءوا بإثم كثير واستدل ايضا بقول ابي بكر بن العربي : اذا كان في المسلمين اسرى او مستضعفون فان الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن بان لا تبق منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنقاذهم ان كان عددنا يحتمل ذلك او نبذل جميع اموالنا في استخراجهم حتى لا يبق لأحد درهم من ذلك.[٤]

فقد اســتنبط من هذا الحكم، فقال: " وكما تجب موالاة المســلمين لبعضــهم البعض فانه يجب ان تكون هذه الموالاة فيما بينهم ولا يجوز ان يشيع شــيء من الولاية او الا تناصــر او التآخي بين المسلمين

[١]) الانفال/ الآية (٧٢)

[٢]) القرطبي, ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر , الجامع لأحكام القرآن, القاهرة , دار الكتب المصرية, ط٢,ج٥,ص٣٥٠

[٣]) النساء/ الآية (٩٧-٩٨)

[٤]) فقه السيرة النبوية, ص١٩٢.

وغيرهم واستدل بقوله تعالى:((والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير))[١]

والثاني: استخدامه لمنهج الاستنباط في السلوك: اذ دقق البوطي في غزوة أحد ووضح كيف انقلب النصر إلى هزيمة بسبب مخالفة اوامر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ممن اجتهد ونسي اوامر رسول الله ونزل إلى اخذ احد الغنائم حتى حلت بهم الهزيمة فقال:" لقد عادت خطية افراد قليلين في جيش المسلمين بالوبال عليهم جميعا بحيث لم ينج حتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من نتائجها وتلك هي سنة الله في الكون"[٢]

من منطلق تدقيق البوطي في خطيئة الأفراد في غزوة احد سئل عن الحكمة من ان الشعوب الإسلامية تظل مغلوبة على امرها امام الدول الظالمة الأخرى على الرغم من ان هؤلاء كفرة واولئك مسلمون فاستنبط الجواب بأمره بالتأمل في نسبة خطيئة اولئك الأفراد في غزوة احد إلى اخطاء المسلمين المتنوعة اليوم والمتعلقة بشتى نواحي حياتنا العامة والخاصة وكأنه يريد ان يقول ان سبب تدهور الأمة الإسلامية امام الدول الظالمة هي سبب مخالفتنا لسلوكيات واوامر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما خالف اوامره الصحابة في غزوة أحد.[٣]

وقد استنبط البوطي ماله صلة بالاعتقاد فقد بيّن مسألة التبرك والتوسل بأثار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مستندا إلى الأحاديث الصحيحة ومبينا الدلالات الهامة التي على كل مسلم ان يقف عندها إذ بين ان التوسل بأثاره مندوب ومشروع فقال:" **مناط التبرك والتوسل به وبأثاره (صلى الله عليه واله وسلم) ليس هو اسناد اي تأثير اليه والعياذ بالله وانما المناط كونه (صلى الله عليه واله وسلم) افضل الخلق عند الله على الاطلاق وكونه رحمة للعباد**"[٤]

فذكر أيضًا:" أن الإنسان إذا أراد التبرك بالشيء انما هو طلب الخير بواسطته ووسيلته، فأمر التوسل بأثار النبي مندوب ومشروع" وبين ان لا فرق بين ان يكون هذا التوسل في حياته او بعد مماته

[١]) الانفال/ الآية (٧٣)
[٢]) فقه السيرة النبوية, ص ٢٦٧
[٣]) المرجع نفسه , ص٣٥٥.
[٤]) فقه السيرة النبوية, ص٣٥٥.

بحجة ان آثار النبي وفضـائله لا تتصـف بالحياة مطلقًا سـواء كان هذا التبرك متعلقًا بحياته او بعد وفاته كما اثبت ذلك في صحيح البخاري في باب شيب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).[١]

ومع ذلك ظلت فئة لم تشعر افئدتهم بمحبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وراحوا يستنكرون التوسل بذاته بعد وفاته بحجة ان تأثير النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد انقطع بوفاته، فالتوسل به انما هو التوسل بشيء لا تأثير له ثم يتساءل البوطي هل ثبت تأثير ذاتي للأشياء في حال حياته حتى نبحث عن مصير هذا التأثير بعد وفاته؟ ثم يجيب انه لا يستطيع اي انسان ان ينسب اي تأثير ذاتي في الأشياء لغير الواحد الأحد جل جلاله ومن اعتقد بغير هذا فقد كفر وهذا بأجماع المسلمين كلّهم واشار البوطي هذا ما يجب ان يعتقده كل انسان في التوسل والتبرك بآثار النبي (صلى الله عليه واله وسلم).[٢]

واسـتنبط البوطي حكم يتعلق بالمصـلحة وهو عدم معارضـتها للكتاب واسـتدل على ثبوت هذا الشـيء وصـحته بالأدلة العقلية والنقلية والتي منها قوله تعالى:((وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل اليك))[٣]

ومن الأدلة التي استدل بها البوطي ما رواه ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امرأته بشريك بن سـمحاء عند النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم) وسـاق ابن عباس حديث اللعان قوله:" عن زوجة امية ابصـروها ان جاءت به اكحل العينين سـابغ الليتين خدلج السـاقين فهو لشـريك بن سـمحاء، وان جاءت به كذا وكذا فهو لهلال ابن امية فجاءت به على النعت الأول فقال النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم):" لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن "، اي يقيم عليها الحدّ والله اعلم ولكن كتاب الله اسقط كل قول وراءه.[٤]

اي ان البوطي يريد القول ليس كل مصـلحة يعمل بها ويأخذ بها بل لابد من عرضـها على النصوص القرآنية والسنة النبوية حتى وان كان المجتهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نفسه.

[١]) ج٩,ص ١٤٨.

[٢]) فقه السيرة النبوية,ص٣٥٦؛ محمد علي ابو ريان, تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام,ص٩٠؛ محمد عبده, الاعمال الكاملة, تر محمد عمارة, ج٣,ص ١١٣.

[٣]) المائدة/ الآية (٤٩).

[٤]) البوطي, ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية, ص١٣٠-١٣١.

اما في مسألة بيان النبوة فقد انتهج البوطي منهج الجمهور وفرق بين معنى مفهوم النبوّة والرسالة فبين النبوة:" ومن هنا كانت النبوة أشرف من الرسالة، إذ كانت الرسالة بيانًا لصلة ما بين الرسول والناس وكانت النبوة الصلة ما بينه وبين ربه عزّ وجلّ".[١]

ولكنه لا يكتفي بالإفصاح عن موقفه من النبوة بل يعرض المواقف المتباينة في هذا الشأن قائلًا:" ان هناك طائفة من العلماء ذهبت للقول ان الكلمتين مترادفتين وانهما ذات مدلول واحد، فالرسالة والنبوة امران متلازمان وممن قال بهذا القاضي عيّاض من المالكية.[٢]

وطائفة ذهبت للقول ان بين النبوة والرسالة عموما وخصوصا مطلقا، على اعتبار ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من اوحي اليه بأمر من الله سواء كلف بتبليغه للناس ام لا، وعليه فإن كل رسول نبي وليس كل نبيّ رسول.

الخاتمة:

توصلت الباحثة من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج:

١- ان محمد سعيد البوطي شخصية معاصرة له اثر علمي على طلبته وفي جامعته اتضح ذلك من خلال الاطلاع على سيرته الشخصية والعلمية.[٣]

٢- اكد البوطي في مقدمة كتابه فقه السيرة النبوية ينبغي على اي طالب علم قبل ان يخوض في اي علم لابد ان يتعرف على مناهج البحث السليمة فيه فبذلك يصح عمله ويستقيم بحثه

٣- احسن استخدام منهج الاستنباط في الحديث عن الوقائع والاحداث التاريخية وبالتحديد السيرة النبوية من خلال ذكره للواقعة ثم الاستنباط من الحدث او تلك الواقعة مما يسهل على القارئ فهم احداث السيرة النبوية بسهولة ويسر.

٤- ان منهج البوطي في كتاب فقه السيرة النبوية يعتبر طريقة معاصرة قلّما تستخدم في كتابة التاريخ الإسلامي لذا نراه يحث ويدعو ويحث المختصين إلى اتباع هكذا منهجية في ايصال اوضح معلومة وأكثر فائدة.

[١])المغربي, علي عبد الفتاح, الفرق الكلامية الاسلامية, ص٨٦,

[٢])ابو الفضل عياض بن موسى, ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م, مذاهب الحكام في نوازل الاحكام؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء , مؤسسة الرسالة ,٢٠٠١,ص٢١٢.

[٣]) صادق , ميثاق محمود ،بحث منشور في جامعة مالايا, م٤٤, في ٥ /١١/٢٠١٦م.

٥- ضــمّن البوطي كتاب فقه الســيرة معلومات من مصــادر مختلفة اولية ومعاصــرة وكتب مســتشــرقين لذا نراه يشــيد بما هو صــحيح ويفند ما هو غير موجود فمن رأي الباحثة كتاب فقه السـيرة كتاب غني بالمعلومات التاريخية بأسـلوب فقهي مميز يوصـل الواقعة او الحدث التاريخي للمتلقي مع العبر والعظات الفقهية لفهم التاريخ الإسلامي والامور الفقهية في آن واحد.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- **خير ما نتبدأ به القرآن الكريم.**

١- التلمساني، محمد بن عمرو بن ابراهيم ،شرح ام البراهين، تح خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٩م.

٢- الجرجاني، علي بن محمد بن زين، ت ٨١٦هـ، التعريفات، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ،ت ٧٤٨هـــ، سير اعلام النبلاء، تقديم بشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣ ،١٩٨٥م.

٤- ابن عياض، ابو الفضل عياض بن موسى، ت٥٤٤هـ،١١٤٩م،مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تح محمد بن شريفة ، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٧م.

٥- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر ، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة ، دار الكتب المصرية، ط٢.

المراجع:

١- امام، عبد الله، عبد الناصر والاخوان المسلمون، القاهرة، دار الخيال، ١٩٩٧م.

٢- البكر، عصمت عبد المجيد، اصول البحث، لبنان.

٣- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، دار القلم،بيروت،٢٠٢٠م.

٤- البوطي، محمد سعيد، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي، دار الفكر، ١٩٩٠م

٥- البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر ، بيروت، ط١٠.

٦- البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية.

٧- البوطي، هذا والدي، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.

٨- البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر،٢٠١٩م.

٩- السباعي، مصطفى ، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٠- عبدة، محمد، الأعمال الكاملة، تر محمد عمارة ، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠١٤م.

١١- المغربي، علي عبد الفتاح، الفرق الكلامية، مصر، ط٢، ١٩٩٥م.

١٢- المجذوب، محمد عمر ، علماء ومفكرون، دار الشواف، ط٤، ٢٠٠٨م.

المجلات والبحوث:

١- سلمان، محمد ، بحث منشور مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد ٣٣، في ٢٧/اذار/٢٠٢٢م.

٢- محمود، ميثاق، بحث منشور، مجلة مالايا، العدد ٤٤، في ٥ /١١/٢٠١٦م.

شبكة الأنترنت:

١- البوطي، محمد الحفيد، حياة الامام البوطي : . https://youtu.be/zVFluVhOweM

٢- البوطي، محمد، الذكريات مع الشيخ البوطي: ٥www.youtube.com/watchv=AnmSEOOzRw&feature=youtu.be .